



مركز الأصول
Osoul Center
www.osoulcenter.com



يَوْمَ مَعًا حَبِيبِكَ أَلَمْ يَكُنْ



تأليف: أبي خالد أيمن بن عبد العزيز أبانمي

راجعته فضيلة الشيخ
د. عبد الكريم بن عبد الله الخضير

يومٍ معَ جديك ﷺ

تأليف

أبو خالد أيمن بن عبدالعزيز أبانمي

راجعه فضيلة الشيخ

د. عبد الكريم بن عبدالله الخضير



أُعد هذا الكتاب وصمّم من قبل مركز أصول، وجميع الصور المستخدمة في التصميم يملك المركز حقوقها، وإن مركز أصول يتيح لكل مسلم طباعة الكتاب ونشره بأي وسيلة، بشرط الالتزام بالإشارة إلى المصدر، وعدم التغيير في النص، وفي حالة الطباعة يوصي المركز بالالتزام بمعايره في جودة الطباعة.

+966 11 445 4900



+966 11 497 0126



P.O.BOX 29465 Riyadh 11457



osoul@rabwah.sa



www.osoulcenter.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





الفهرس

١٥ صفة خلقه ﷺ

١٧ هديه ﷺ في استيقاظه ووضوئه وقيامه

٢١ هديه ﷺ في الصلاة

٣١ هديه ﷺ في أذكار الصباح والمساء

٣٥ هديه ﷺ في طعامه وشرابه

٣٧ هديه ﷺ في لباسه ومشيه وركوبه

٤١ أخلاقه وهديه ﷺ
في التعامل مع الناس

٤٥ هديه ﷺ في بيته وفي نومه





يوم مع حبيبك ﷺ

الحمد لله الذي جعل سبيل محبته جل جلاله متعلقًا باتباع خليله المصطفى محمد ﷺ، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، وصير الإيمان منتفياً عمَّن قدم حُبَّ أحد من الخلق على حُبِّ حبيبه ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»^(١).

والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على النبي المصطفى، والهادي المُجتبى، والسراج المنير، والداعي البشير، والرحمة المهداة، والنعمة المسداة، صلى الله وسلم عليه ما تعاقب الليل والنهار، وصلى الله وسلم عليه ما ذكره الذاكرون الأبرار، وصلى الله وسلم عليه عدد قطر الأمطار، وورق الأشجار، وحَبِّ الرمل والأحجار، وعلى

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

آله الأَطهار، وعلى المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن المسلم الحق يشتاق إلى حبيبه محمد ﷺ، ويتمنى لو كان من أصحابه، فيجلس إلى المصطفى، ويملاً عينيه من نور وجهه الشريف، ويسمع حديثه ﷺ العذب، ويرى خُلُقَه الذي يسلب القلب، ويقف على عبادته للرب، ولو بذل لذلك كل ما يملك؛ تحقيقاً لقول الحبيب ﷺ: «من أشد أمتي لي حُبًّا ناسٌ يكونون بعدي، يود أحدهم لو رأي بأهله وماله»^(٢)، وقد كانت حال التابعين على ذلك:

• قال ابن سيرين لعبيدة بن عمرو رحمهما الله: «إنَّ عندنا من شَعْر النبي ﷺ شيئاً من قِبَل أنس بن مالك. فقال عبيدة: لأن تكون عندي شعرة منه أحبُّ إلي من الدنيا وما فيها»^(١)، قال الذهبي معلقاً: ومثل هذا يقوله هذا الإمام بعد النبي ﷺ بخمسين سنة!! فما الذي نقوله نحن في وقتنا لو وجدنا بعض شعره بإسناد ثابت؟ ودون إثبات ذلك خرط القتاد، وقال الذهبي أيضاً: «وقد ثبت أنه ﷺ لما حلق رأسه فرَّق شعره المطهَّر على أصحابه؛ إكراماً لهم بذلك»^(٢). فوالهفي على تقبيل شعرة منها.

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

- قال جُبَيْر بن نُفَيْر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ”جلسنا إلى المقداد بن الأسود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوماً فمر به رجل فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ، لوددنا أننا رأينا ما رأيت، وشهدنا ما شهدت“.
- كان ثابت البُناني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذا رأى أنس بن مالك خادمَ النبي ﷺ أقبل على أنس وقبَّل يده ويقول: ”إنها يد مست يد رسول الله ﷺ“، وكذلك فعل يحيى بن الحارث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مع وائلة بن الأسقع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وبعض التابعين مع سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقبَّلوا اليد التي بايعت رسول الله ﷺ.
- كان الحسن البصري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ بقصة الجذع الذي كان يخطب رسول الله ﷺ عليه ثم تركه واتخذ المنبر فحنَّ الجذع وسُمِعَ له صوت كصوت العِشار (كحنين الناقة التي يُتَنَزَعُ منها ولدها) حتى سمعه كل من في المسجد فجاء النبي ﷺ فوضع يده عليه فسكن^(١)؛ فكان إذا حَدَّثَ بهذا الحديث يقول: ”يا معشر المسلمين.. الخشبة تحنُّ إلى رسول الله ﷺ شوقاً إلى لقاءه، فأنتم أحقُّ أن تشاقوا إليه“.
- لكنَّ أمرهم لم يقف عند مجرد المحبة له ﷺ والشوق إليه فحسب،

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
 (٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

بل تعدّى ذلك إلى العمل بسنته، والتأسي به؛ حتى يدركوا ما فاتهم من رسول الله ﷺ. يقول أبو مسلم الحولاني سيد التابعين ﷺ: "أيظن أصحاب محمد ﷺ أن يستأثروا به دوننا؟ فوالله لنزاحمَنهم عليه زحامًا، حتى يعلموا أنهم قد خلفوا وراءهم رجالاً". لقد رفض أبو مسلم أن يستأثر الصحابة الكرام ﷺ أجمعين برسول الله ﷺ، وأراد أن يزاحمهم في محبتهم له صلوات الله وسلامه عليه، لقد أدرك معنى المنافسة الشريفة، وأنه لا إثثار في القرب والطاعات، وأن السبق سبق الفضل والصفات، وأن من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه، وكما قالوا: إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا، فنافسه في الآخرة، وإن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل.

- وكان السلف من بعدهم حريصين على اقتفاء السنة في كل صغير وكبير، فهذا الإمام أحمد ﷺ يقول: "ما كتبت حديثاً إلا وقد عملتُ به، حتى مرّ بي أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً، فأعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت"، وقال ﷺ: "إن استطعت أن لا تحك شعرة إلا بأثر فافعل"، وما حرصهم على ذلك إلا لكماله البشري ﷺ في كل شيء، كما قال النووي ﷺ: "فإن نظرت إلى وصف هيئته ﷺ، فجمال

ما بعده جمال، وإن نظرت إلى أخلاقه وخِلاله، فكما ما بعده كمال، وإن نظرت إلى إحسانه وفضله على الناس جميعاً، وعلى المسلمين خصوصاً، فوفاء ما بعده وفاء“.

ولا شك أن من أعظم النعم أن يُرزق العبدُ محبته عليه الصلاة والسلام، كما قال ابن القيم رحمته الله: ”إذا صدق في ذلك (أي إذا صدق العبد بجمع خواطره وحديث نفسه على إرادة ربه والشوق إليه) رزق محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، واستولت روحانيته على قلبه، فجعله إمامه ومعلمه وأستاذه وشيخه وقدوته، كما جعله الله نبيه ورسوله وهادياً إليه، فيطالع سيرته، ومبادئ أمره، وكيفية نزول الوحي عليه، ويعرف صفاته وأخلاقه وآدابه، في حركاته وسكونه، ويقظته ومنامه وعبادته، ومعاشرته لأهله وأصحابه، حتى يصير كأنه معه من بعض أصحابه“ مدارج السالكين (٣/٢٦٨).

• قلت: من فاتته صحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فلا تفتنه صحبة سنته.

فما أجمل أن تعيش يوماً مع حبيبك صلى الله عليه وسلم؛ تقتدي به في كل ما يقول ويفعل، وتتبع هديه في كل شيء، فحينها ستشعر بسعادة تغمرك، كيف لا وأنت تقتدي بخير الخلق، وتأتسي به كأنك تراه أمامك؟!

جرب، وسترى ذلك، وأتمنى أن تكون أيامك كلها بعد ذلك
مع حبيبك محمد ﷺ.

تنبيه: لا يجوز تخصيص يوم لاعتقاد فضل خاص فيه
لم يرد في النصوص، ولكن اختر أي يوم ليكون بداية
الصحبة إن شاء الله.

وقبل أن نمضي مع يومه عليه الصلاة والسلام، لا بد أن
نتعرف على صفة خلقه ﷺ.





صفة خلقه ﷺ

كان رسول الله ﷺ مربوعاً، بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنيه، وكان أحسن الناس وجهًا، وأحسنهم خلقًا^(١)، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق (شديد البياض)، وليس بالآدم (شديد السُّمرة). شعره ليس بالجعد القَطِطِ (شديد الجعودة)، ولا بالسَّبُطِ (الشعر المسترسل)^(٢)، وكان أحسن الناس وجهًا، وكان أبيض مليح الوجه^(٣)، كأنها صيغ من فضة (الصحيحة للألباني)، وكان أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ^(٤)، وكان كثير شعر اللحية^(٥)، وسُئِلَ عنه جابر بن سمرة رضي الله عنه: هل وجهه مثل السيف؟ فقال: (بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديرًا)^(٦)، وكان عظيم الفم، طويل شق العين، قليل لحم العقب^(٧)، وكان أبيض مليحًا مُقَصَّدًا^(٨) (لا بجسيم ولا

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.

(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

نحيل ولا طويل ولا قصير، وكان ضخم اليدين والقدمين، وكان بسط الكفين^(١). قال أنس رضي الله عنه: «ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف النبي صلى الله عليه وآله، ولا شممت مسكاً ولا عنبراً أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وآله»^(٢)، وكان عرقه يُسلت ويوضع في قارورة ليكون من أطيب الطيب^(٣).

وهذا أوان الشروع في يومه عليه الصلاة والسلام على سبيل الاختصار، معتمداً على الصحيح عند محدث العصر، الإمام محمد ناصر الدين الألباني، مقتصرًا على كتب السنة الستة إلا ما ندر للحاجة.



(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
 (٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.



هدية ﷺ في استيقاظه ووضوئه وقيامه

كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من نومه قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»^(٢)، ويبدأ بالسواك^(١)، وربما قرأ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ أَلْوَانِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] إلى خاتمة سورة آل عمران^(٣)، ثم يتوضأ وضوءاً حسناً^(٤)، وكان إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخُبثِ والخبائث»^(٥)، وإذا خرج قال: «غفرانك»^(٦)، وكان يستنجي بالماء تارة^(٧)، ويستجمر بثلاثة أحجار تارة^(٨)، ويجمع بينهما تارة، وكان يستتر، ولا يبول قائماً^(٩) إلا نادراً^(١٠).

وكان إذا توضأ اقتصد في ماء وضوئه، ويبدأ بغسل يديه ثلاثاً^(١١)، ثم يتمضمض ويستنشق ثلاثاً بثلاث عَرَفَات، كل عَرَفَة نصفها للقدم ونصفها للأنف^(١٢)، ويستنشق بيده اليمنى ويستتر

(١) صحيح البخاري. (٢) صحيح أبي داود للألباني. (٣) صحيح النسائي للألباني.

(٤) صحيح مسلم. (٥) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

باليسرى، وأمر بالمبالغة في الاستنشاق لمن لم يكن صائماً^(٣)، ثم يغسل وجهه ثلاثاً^(١)، من منابت شعر رأسه إلى لحيته، ويخللها أحياناً^(٤)، ثم يغسل يديه من أطراف أصابعه إلى المرافق ثلاثاً^(١)، وندب إلى تحليل الأصابع^(٣)، ثم يمسح رأسه بيديه؛ فيبدأ بمُقَدِّم رأسه حتى يذهب بهما إلى قفاه، ثم يردهما إلى المكان الذي بدأ منه^(١)، ثم يمسح أذنيه، ظاهرهما وباطنهما^(٣)، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين ثلاثاً^(١).

قال عليه الصلاة والسلام: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثانية يدخل من أيها شاء»^(٢)، ويزيد عليها قوله: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين»^(٤).

وقال ﷺ: «إذا توضأ العبد المسلم -أو المؤمن- فغسل وجهه، خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء -أو مع آخر قطر الماء- فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء -أو مع آخر قطر الماء- فإذا غسل رجليه خرجت كل

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.

(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

خطيئةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا
مِنَ الذُّنُوبِ»^(٢).

وكان عليه الصلاة والسلام يصلي من الليل إحدى عشرة
ركعة، يصلي أربعاً فلا تسأل عن طولهن وحسنهن، ثم يصلي أربعاً
فلا تسأل عن طولهن وحسنهن، ثم يوتر بثلاث^(١)، وتارة يصلي
ثلاث عشرة ركعة^(١)، ثم يضطجع حتى يأتيه المؤذن فيقوم فيصلي
ركعتين خفيفتين هما ركعتا الفجر^(١)، وكان يقرأ فيهما بسورتي
الكافرون والإخلاص^(٢)، وتارة يجعل الاضطجاع على شقه
الأيمن بعد ركعتي الفجر^(١).

وكان إذا سمع المؤذن قال مثل ما يقول حتى إذا بلغ (حيّ
على الصلاة، حيّ على الفلاح) قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»
(الصحيحة)، وأخبر أن مَنْ قال ذلك مِنْ قلبه دخل الجنة^(٢)، وأمر
بالصلاة عليه بعد الأذان^(٢)، وقال ﷺ: «من قال حين يسمع النداء:
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته؛ حلت له شفاعتي يوم
القيامة»^(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: «من قال حين يسمع المؤذن:

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.

(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً، غُفِرَ له ذنبه»^(٢).

ثم يخرج ﷺ إلى الصلاة، وكان يقول عند ذهابه إلى المسجد: «اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً، وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً، ومن فوقي نوراً ومن تحتي نوراً، وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً، ومن أمامي نوراً ومن خلفي نوراً، وعظم لي نوراً»^(٢)، وقال عليه الصلاة والسلام: «بَشِّرِ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بالنور التام يوم القيامة»^(٣).

وكان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد بدأ برجله اليمنى ثم قال: «أعوذ بالله العظيم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم»^(٣)، وكان إذا دخل المسجد يقول: «بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرج قال: «بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك»^{(٥)(٦)}، وندب عند الخروج من المسجد إلى قول: «اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم»^(٦).



(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.



هدية ﷺ في الصلاة

كانت الصلاة قُرّة عينه وراحته ومفرّجه عند الملمات^(١)، وكان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يَشُوص فاه بالسواك^(٢)، ويصلي إلى سترة ويدنو منها^(٣)، وكان يضع الحربة بين يديه كالسترة فيصلي إليها^(٤)، وأمر المصلي بأن لا يدع أحداً يمر بين يديه وأن يدافعه^(٥)، وكان يستقبل القبلة ثم يقول: «الله أكبر»^(٦)، رافعاً يديه ممدودة الأصابع إلى فروع أذنيه، محاذياً مَنْكَبَيْهِ مستقبلاً بها القبلة^(٧)، ثم يضع كفه اليمنى على ظهر اليسرى على صدره^(٨)، وينظر إلى موضع سجوده، ولا يخلّف بصره موضع سجوده حتى يخرج من الصلاة (رواه البيهقي والحاكم وصححه الألباني)، ثم يستفتح قائلاً: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد، اللهم نَقِّنِي من الذنوب والخطايا كما يُنَقِّي الثوب الأبيض من

(١) صحيح البخاري. (٢) صحيح أبي داود للألباني. (٣) صحيح النسائي للألباني.

(٤) صحيح مسلم. (٥) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

الدينس»^(١)، وكان يستعيز بالله فيقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»^(٢)، ثم يقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم» ولا يجهر بها^(٣)، وكان إذا قرأ الفاتحة يقطعها آية آية؛ فيقول: «الحمد لله رب العالمين» ثم يقف، ثم يقول: «الرحمن الرحيم» ثم يقف، ثم يقول: «مالك يوم الدين» وهكذا إلى آخر السورة. وكذلك كانت قراءته كلها، يقف على رؤوس الآي لا يصلها بما بعدها^(٤)، وكان في قراءته يمدُّ مدًّا^(٥)، فإذا انتهى من قراءة الفاتحة قال: «آمين»، يجهر بها ويمد بها صوته^(٦)، وأخبر أن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه^(٧)، وكان يقرأ بعد الفاتحة في الفجر من طوال المَفْصَلِ^(٨) (من سورة ق إلى الرسائل)، ويقرأ فيها بالسنتين إلى المئة آية^(٩)، وأحياناً يقرأ فيها من غير المَفْصَلِ^(١٠)، وفي فجر الجمعة يقرأ في الركعة الأولى بسورة ﴿الْمُرْسَلَاتِ﴾^(١١) تنزِيلًا ﴿السَّجْدَةِ﴾، وفي الثانية بسورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(١٢)، وفي صلاة الظهر كان يقرأ في الركعتين الأولىين في كل ركعة قدر ثلاثين آية، وفي الأخرىين قدر خمس عشرة آية أو نصف ذلك، وفي العصر في الركعتين الأولىين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية، وفي الأخرىين قدر نصف ذلك^(١٣)، وتارة

(١) صحيح البخاري. (٢) صحيح أبي داود للالباني. (٣) صحيح النسائي للالباني.
(٤) صحيح مسلم. (٥) صحيح الترمذي للالباني. (٦) صحيح ابن ماجه للالباني.

يقتصر في الركعتين الأخيرتين من الظهر والعصر على الفاتحة^(١)، وأحياناً يسمعهن الآيات^(١)، وأما المغرب فكان يقرأ فيها تارة بقصار المَفْصَل^(٥) (من سورة الضحى إلى الناس)، وتارة من غير قصار المَفْصَل كالطور والأعراف^(١)، وكان يقرأ في صلاة العشاء من أواسط المَفْصَل^(٥).

وكان إذا فرغ من القراءة رفع يديه وكبَّرَ وركع^(١)، وكان يضع كفيه على ركبتيه^(١) كأنه قابض عليهما^(٣)، ويُفَرِّج بين أصابعه^(٣) ويجافي مِرْفَقَيْهِ عن جنبيه^(٣)، ويبسط ظهره ويُسَوِّيهِ^(١)، ولم يُشْخِص رأسه ولم يُصَوِّبِهِ ولكن بين ذلك^(٢)، وكان يقول: «سبحان ربي العظيم» ثلاث مرات^(٦)، وأحياناً يكررها أكثر من ذلك، وتارة يزيد فيقول: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح»^(٢)، ويقول: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي»^(١)، وكان يكثر منه في ركوعه وسجوده. وقد قال عليه الصلاة والسلام: «ألا وإني نُهيت أن أقرأ القرآن راکعاً أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقَمِينٌ أن يُسْتَجاب لكم»^(٢). ثم كان يرفع يديه من الركوع قائلاً: «سمع الله لمن حمده»، ويرفع يديه عند اعتداله، ويقول وهو قائم: «ربنا ولك الحمد»^(١)، وتارة دون

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
 (٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

الواو، وتارة يسبقها «اللهم» بالواو وبدونها^(١). قال عليه الصلاة والسلام: «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قولَ الملائكة غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه»^(١)، وأقرّ من قال بعدها: «حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه»، وقال: «رأيت بضعةً وثلاثين ملكاً يتدرونها أيهم يكتبها أولاً»^(١)، وتارة كان يزيد: «ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد»^(٢).

ثم كان يُكبّر ويهوي ساجداً^(١)، وكان يُمكن أنفه وجبهته من الأرض^(٣)، ويعتمد على كفيه ويبسطهما^(٣) ويضم أصابعهما ويوجهها تجاه القبلة^(٣) ويجعلها حذو منكبيه^(٣) وأحياناً حذو أذنيه^(٥)، وكان يُمكن ركبته وأطراف قدميه (رواه البيهقي وصححه الألباني)، ويستقبل بأطراف أصابعها القبلة^(١). وكان يجافي بين فخذه وساقيه، وبين فخذه وبطنه، ويبعد ذراعيه عن جنبه حتى يبدو بياض إبطيه من ورائه^{(١)(٢)}، وكان يقول في سجوده: «سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات^(٦)، وأحياناً يكررها أكثر من ذلك، وكان يذكر ما ذكرنا في أذكار الركوع، وكان يدعو ويقول: «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره»^(٢)، ويقول: «اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

خلقه وصوره وشقَّ سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين»^(٢)، ويقول: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»^(٢). قال عليه الصلاة والسلام: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»^(٢).

ثم كان يرفع رأسه من السجود مكبراً^(١) حتى يستوي قاعدًا، ويفرش رجله اليسرى فيقعد عليها، وينصب رجله اليمنى ويستقبل بأصابعها القبلة^(٥) ويضع كفيه على فخذه أو ركبته^(٢)، وكان يقول: «رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وعافني وارزقني»^{(٣)(٤)}، وتارة يقول: «رب اغفر لي رب اغفر لي»^(٦)، وكان يطيل الجلسة بين السجدين حتى تكون قريباً من سجده^{(١)(٢)}، ثم يسجد سجدة ثانية ويصنع فيها مثل ما صنع في الأولى، ثم يقوم إلى الركعة الثانية.

وأما جلوسه للتشهد، فكان يضع كفه اليمنى على فخذه أو ركبته اليمنى، ويشير بأصبعه التي تلي الإبهام إلى القبلة^(٢) ويحركها يدعو بها^(٥)، ويرمي بصره إليها^(٢)، ويقبض بقية أصابع

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
 (٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

كفه اليمنى كلها^(٢)، أو يُحَلَّقُ بين الإبهام والوسطى^(٥)، ويضع كفه اليسرى على فخذه أو ركبته اليسرى باسطها عليها^(٢). وكان يقول التشهد بصيغته المتعددة ومنها: «التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»^(١)، ثم يصلي على نفسه بالصيغ التي وردت، ومنها: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»^(١).

وكان عليه الصلاة والسلام إذا قام إلى ركعة ثالثة كَبَّرَ ورفع يديه^(١)، وكان إذا جلس للتشهد الأخير صنع فيه ما كان يصنع في التشهد الأول، إلا أنه كان يقعد مُتَوَرِّكًا؛ فينصب رجله اليمنى^(١) ويجعل رجله اليسرى تحت فخذه وساقه اليمنى^(٢). وكان يقول: «إذا فرغ أحدكم من التشهد فليستعد بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»^(٢)، ثم يدعو لنفسه بما بداله^(٥)، وعَلَّمَ أبا بكر رضي الله عنه أن يقول: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.

(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»^(١)، وأوصى معاذًا رضي الله عنه أن يقول في دبر كل صلاة: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»^(٢)، وكان آخر ما يقول عليه الصلاة والسلام بين التشهد والتسليم: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت»^(٣)، ثم كان عليه الصلاة والسلام يُسَلِّم عن يمينه بلفظ «السلام عليكم ورحمة الله» حتى يرى بياض خده الأيمن، وعن يساره «السلام عليكم ورحمة الله» حتى يرى بياض خده الأيسر^(٤).

وكان إذا سلّم من صلاته قال: «أستغفر الله» ثلاثًا، ثم يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»^(٥)، ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد»^(٦) «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»^(٧)، ويقول: «رب

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.

(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

قيني عذابك يوم تبعث عبادك»^(٢)، وندب أمته إلى أن يقولوا في دُبر كل صلاة: «سبحان الله» ثلاثاً وثلاثين، و«الحمد لله» كذلك، و«الله أكبر» كذلك وتمام المئة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، وأخبر أن جزاءه «عُفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر»^(٣). وكان ﷺ يرفع صوته بالذكر^(١) ويعقد التسبيح بيده^(٤)، وأخبر أنه «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» (صححه الألباني في صحيح الجامع)، وأمر بقراءة المعوذات دُبر كل صلاة^(٥).

وكان ﷺ يقول إذا صلى الصبح حين يسلم: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً»^(٦)، وقال عليه الصلاة والسلام: «من قال قبل أن ينصرف ويثنى رجله من صلاة المغرب والصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحْيِي ويميت، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كتب الله له بكل واحدة عشر حسنات، ومحاه عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكانت حرزاً من كل مكروه، وحرزاً من الشيطان الرجيم، ولم يجل لذنب أن يدركه إلا الشرك، وكان من أفضل الناس عملاً، إلا رجلاً يفضلته، يقول أفضل مما قال» (حسنه غيره الألباني في صحيح الترغيب).

(١) صحيح البخاري. (٢) صحيح أبي داود للألباني. (٣) صحيح النسائي للألباني.
(٤) صحيح الترمذي للألباني. (٥) صحيح ابن ماجه للألباني.
(٦) صحيح مسلم.

وكان رسول الله ﷺ محافظاً على الصلوات الخمس، وقد أخبر أن الله عز وجل كتبهن على عباده في اليوم والليلة^(٣)، وأخبر أن الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا^(١)، وأن من أداها محسناً، لوضوئها وخشوعها وركوعها كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم تؤت كبيرة^(٢) وأخبر أن من ترك الصلاة فقد كفر^(٥).

ورعّب في صلاة الجماعة في المسجد فقال: «صلاة الرجل في الجماعة تُضعّف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين درجة، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخطُ خطوة إلا رُفعت له بها درجة وحُطّ عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مُصلّاه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة»^{(١)(٢)}، وهمّ بإحراق بيوت من لا يشهدون الجماعة في المسجد^(٢)، وقال عليه الصلاة والسلام: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله»^(٢)، وأخبر أن من صلى العصر والفجر دخل الجنة^(١).

وكان عليه الصلاة والسلام يحافظ على السنن الرواتب، قال

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
 (٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

ابن عمر رضي الله عنهما: "حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء في بيته، وركعتين قبل صلاة الصبح" ^(١)، وكان تارة يصلي قبل الظهر أربع ركعات في بيته ^(١)، وكان يقرأ في سنة المغرب بسورتي الكافرون والإخلاص ^(٤)، وفي سنة الفجر يقرأ بهما تارة ^(٢)، وتارة في الركعة الأولى بآية ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا إِلَّا نَزْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦]، وفي الركعة الثانية بآية ﴿قُلْ يَتَّهَلَّ أَلْكُتُبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] ^(٢).

وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ^(٤) ^(٢)، وأوصى بها أبا هريرة رضي الله عنه ^(١)، وأخبر صلى الله عليه وسلم أنها تجزئ عما على مفاصل البدن من صدقات يومية ^(٢) أي: أنها تعدل ٣٦٠ صدقة، وكان عليه الصلاة والسلام يصلي قبل العصر أربعاً، يفصل بين كل ركعتين ^(٤). قال صلى الله عليه وسلم: «رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً» ^(٣).



(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
 (٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.



هدية ﷺ في أذكار الصباح والمساء

كان عليه الصلاة والسلام إذا صلى الفجر جلس في مُصَلَّاه يذكر الله حتى تطلع الشمس^(٢)، وكان ﷺ يقول إذا أصبح: «اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور»، وإذا أمسى قدّم المساء على الصباح وقال: «وإليك المصير» (الصحيحة)، وكان يقول: «أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ربّ أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده، ربّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، ربّ أعوذ بك من عذابٍ في النار وعذابٍ في القبر»^(٣)، ويقول: «أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص، ودين نبيّنا محمد ﷺ وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين» (صحيح الجامع)، وإذا أمسى قال: «أمسينا...».

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.

(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

ولم يكن ﷺ يدَع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي
 «اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك
 العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن
 روعاتي، اللهم احفظني من بين يديّ ومن خلفي، وعن يميني وعن
 شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي»^(٦)، ويدعو
 ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي بقوله: «اللهم عافني في بدني،
 اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت، اللهم
 إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا
 إله إلا أنت»^(٣). وأخبر أن سيد الاستغفار هو «اللهم أنت ربي لا إله
 إلا أنت خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ
 بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي، فاغفر لي
 فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»، وأن من قاله موقناً به من يومه أو
 ليلته فمات كان من أهل الجنة^(١)، وأخبر أن قراءة (قل هو الله أحد)
 والمعوذتين ثلاث مرات في الصباح والمساء تكفي من كل شيء^(٤)،
 وأن من قال فيها: «بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض
 ولا في السماء وهو السميع العليم» ثلاث مرات لم يضره شيء^(٦)،
 وعلمَ أبا بكر رضي الله عنه أن يقول فيها: «اللهم عالمُ الغيب والشَّهادة، فاطر

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
 (٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

السموات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن اقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم»^(٤)، وأوصى ابنته فاطمة عليها السلام أن تقول فيهما: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين» (الصحيحه)، وقال صلى الله عليه وسلم: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مئة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»^(٢)، وأخبر أنها تخطئ خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر^(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مئة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك»^(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: «من صلى عليّ حين يصبح عشراً، وحين يمسي عشراً أدرته شفاعة يوم القيامة» (حسنه الألباني في صحيح الجامع).

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

ما يُقال في الصباح فقط

قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً، فأنا الزعيم لأخذنَّ بيده حتى أدخله الجنة» (الصحيحة).

ما يقال في المساء فقط

أخبر رسول الله ﷺ أن من قال حين يمسي ثلاث مرات: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» لم تضره حُمَّةٌ تلك الليلة^(٤) والحُمَّةُ: سم ذوات السموم كالأفعى والعقرب.



(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.



هدية ﷺ في طعامه وشرابه

كان هديه ﷺ في الطعام أنه لا يرد موجودًا ولا يتكَلَّف مفقودًا، فما قُرَّبَ إليه شيء من الطيبات إلا أكله، إلا أن تعافه نفسه فيتركه من غير تحريم، وما عاب طعامًا قط؛ إن اشتهاه أكله وإلا تركه^(١).

وكان يمدح الطعام الذي يأكل منه تطيبًا لقلب من قدَّمه^(٢)، وكان هديه أكل ما تيسر، فإن أعوزه صبر، حتى إنه ليربط على بطنه الحجر من الجوع، ويظل اليوم يلتوي وما يجد من الدَّقْل (رديء التمر) ما يملأ به بطنه^(٣)، ويُرى الهلال والحلال (الهلال) ولا يوقد في أبياته نار^(٤)، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل بيته قال: «هل عندكم طعام؟»، فإذا قيل: لا، قال: «إني صائم»^(٥)، وكان يصوم الاثنين والخميس^(٦)، ويصوم ثلاثة أيام من كل شهر^(٧).

(١) صحيح البخاري. (٢) صحيح أبي داود للألباني. (٣) صحيح النسائي للألباني.

(٤) صحيح مسلم. (٥) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

وكان يُسمِّي الله تعالى على أول طعامه، ويحمده في آخره فيقول: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مكفِّي ولا مُودَع ولا مُستغنى عنه، ربَّنَا»^(١) وقال ﷺ: «من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غُفِر له ما تقدم من ذنبه»^(٤).

وكان يأكل بأصابعه الثلاث، ويلعقها قبل أن يمسحها إذا فرغ^(٢)، وكان يأمر بالأكل باليمين، وأخبر أن الشيطان يأكل ويشرب بشماله^(٢)، وكان لا يأكل مُتَكَبِّئاً^(١)، ومعظم مطعمه يوضع على الأرض، ونهى عن الشرب قائماً^(٢)، وكان أكثر شربه قاعداً^(٢)، وكان يتنفس خارج الإناء ثلاثاً إذا شرب، ويقول: «إنه أروى وأبرأ وأمرأ»^(٢).

وكان يدعو لمن أطعمه أو سقاه بقوله: «اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني»^(٢)، ويدعو لمضيفه بقوله: «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم»^(٢).



(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.



هدية ﷺ في لباسه ومشيه وركوبه

كان رسول الله إذا لبس الثوب قال: «الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه، من غير حول مني ولا قوة»^(٣)، وكان إذا لبس ثوباً جديداً سمّاه باسمه؛ عمامة أو قميصاً أو رداءً، ثم يقول: «اللهم لك الحمد كما كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له»^(٣).

وكان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص^(٣) والحِبرَة^(١) (ثياب من نوع برود اليمن من قطن فيه خطوط حمراء)، وكان أحب الألوان إليه البياض، قال ﷺ: «خير ثيابكم البياض فالبسوها وكفّنا فيها موتاكم»^(٦)، وكان يكره لبس اللون الأحمر الخالص ونهى عنه^(١).

ولعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

لبسة الرجل^(٣) ولما رأى على ابن عمرو رضي الله عنه ثوبين مُعصفرين قال: «إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها»^(٢)، ونهى عن ثوب الشُّهرة^(٣)، وعن لبس الحرير والذهب للرجال^(٢)، ونهى عن جَرِّ الثوب خيلاء^(١)، وعن الإسبال مطلقاً فقال: «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار»^(١)، وكان إزاره إلى نصف الساق (صححه الألباني في الشائل).

وكان إذا لبس قميصاً بدأ بميامنه^(٤)، وقال: «إذا لبستم وإذا توضعتم فابدؤوا بأيمانكم»^(٣)، وعند خلعه يبدأ بالشمال، وكذلك عند لبسه لنعله، فقال عن الرجل اليمنى: «لتكن أولهما تُنعل وآخرهما تُنزع»^(١)، ونهى عن المشي بنعل واحدة^(١)، وكان يمشي حافياً أحياناً^(٣)، وكان عليه الصلاة والسلام إذا مشى تكفأً تكفؤاً، كأنها ينحطُّ من صيب^(٤) وإذا مشى تقلّع، أي: ارتفع من الأرض بجملته.

وكان عليه الصلاة والسلام إذا وضع رجله في الرِّكاب لركوب دابته قال: «بسم الله»، فإذا استوى على ظهرها قال: «الحمد لله»، ثم يقول: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون»، ثم يقول: «الحمد لله» ثلاثاً، ثم «الله أكبر» ثلاثاً، ثم يقول: «اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»^(٣).



(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.



أخلاقه وهدية ﷺ في التعامل مع الناس

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا وأحسن الناس خلقًا^(١)، فلم يكن ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا ولا صخابًا بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح^(٢)، وما انتصر من مظلمة ظلمها قط، ما لم يُنتهك من محارم الله شيء، فإذا انتهك من محارم الله شيء كان من أشدهم في ذلك غضبًا، وما خُبر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً^(٣)، وما ضرب بيده شيئاً قط ولا عبدًا ولا امرأةً ولا خادمًا إلا أن يجاهد في سبيل الله^(٤)، وقال أنس رضي الله عنه: «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي أف قط، وما قال لي لشيء صنعتُه: لم صنعتَه، ولا لشيء تركته: لم تركته»^(٥).

وكان رسول الله ﷺ إذا صافح أو صافحه الرجل، لا ينزِع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع يده^(٦)، وكان يُقبل بوجهه وحديثه على المرء حتى يظن أنه أحب الناس إليه^(٧). قال جرير بن

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

عبد الله ﷺ: "ما رأي رسول الله ﷺ منذ أسلمت إلا تبسم"^(١)، وقال عبد الله بن الحارث ﷺ: "ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ"^(٤).

وكان رسول الله ﷺ يحدث حديثاً لو عدّه العادُّ لأحصاه^(١)، وكان كلامه فصلاً يفهمه كل من سمعه^(٣)، ولم يكن يسرده سرداً^(١)، وكان يعيد الكلمة ثلاثاً حتى تُفهم عنه^(١)، وكان إذا بلغه عن رجل شيئاً لم يقل: ما بال فلان يقول، ولكن يقول: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا؟»^(٣)، وكان يذكر الله على كل أحيانه^(٢)، ويعدُّ له أصحابه في المجلس الواحد الاستغفار مئة مرة، يقول: «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم»^(٣). قال ﷺ: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»^(١)، وكان أكثر دعائه «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»^(١)، و«يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»^(٤)، وكان يختم مجلسه ﷺ بقوله: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»^(٣).

وكان عليه الصلاة والسلام حَيِّياً فكان أشد حياءً من العذراء

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

في خدرها وكان إذا كره شيئاً عُرف في وجهه^(١).

وكان عليه الصلاة والسلام أجود الناس، فما سُئِلَ شيئاً قط فقال: لا^(١)، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر^(٢). قال ﷺ: «لو كان لي مثل أُحُدْ ذهباً، لسرني أن لا تمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء، إلا شيئاً أرصده لدين»^(١).

وكان أحلم الناس؛ فيأتيه من يأتيه فيجذبه بردائه جبداً شديداً يؤثر في عنقه، ويسيء له في الخطاب، فيلتفت إليه رسول الله ﷺ فيبتسم ويأمر له بعطاء^(٢).

وكان أشجع الناس، حتى إن البراء بن مالك رضي الله عنه وهو من هو في الشجاعة يقول: «كنا -والله- إذا احمرَّ البأس نتقي برسول الله ﷺ، وإن الشجاع منا هو الذي يقترب منه في الحرب، لشدة قربه من العدو»^(٢).

وكان عليه الصلاة والسلام مفرع أصحابه في حوائجهم؛ فكان يقضي عن بعضهم دينه، كبلال^(١)^(٣)، ويزوج أعزبهم^(١)، ويذهب ليشفع لجابر عند يهودي، ويتردد عليه ثلاثاً ليؤخر دينه^(١)، وتأتيه المرأة تشتكي زوجها فيستمع إليها^(١)، ويأتيه الرجل

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
 (٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

يشتكى بعيره الذي استصعب عليه، فيقوم معه إلى بعيره فيشتكي البعيرُ صاحبه إلى رسول الله ﷺ لكثرة العمل وقلة العلف (رواه أحمد وهو في صحيح الترغيب).

حتى الحيوانات تشتكى إلى رسول الله لينصفها، وصدق الله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وكان ﷺ متواضعاً، لا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي لهما حوائجها^(٥). جاءت إليه امرأة فقالت: إن لي إليك حاجة فقال: «يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أفضي لك حاجتك»؛ فقام معها حتى قضت حاجتها^(٦)، وكان يُدعى إلى خبز الشعير والإهالة السِّنخة (الدهن المتغير الرائحة من طول المكث) فيجيب^(١)، وقال: «لو دُعيت إلى كُراع لأجبت، ولو أُهدي إلي كُراع لقبلت»^(١)، وكانت له درع مرهونة عند يهودي فما وجد ما يفكها حتى مات^(١).

وكان عليه الصلاة والسلام يلاطف الأطفال ويلاعبهم، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ»^(٢)، وكان يمر بالصبيان فيسلم عليهم^(١).

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للأنباني. (٥) صحيح النسائي للأنباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للأنباني. (٦) صحيح ابن ماجه للأنباني.



هدية ﷺ في بيته وفي نومه

كان بناء بيوت النبي ﷺ من لَبْنٍ وسقفها من جريد^(١)، وكانت ضيِّقة، فكان إذا أراد أن يسجد في صلاة الليل غمز عائشة رضي الله عنها فكفَّت رجليها ليسجد، فإذا قام بسطتها^(١)، وكان الداخل يتناول سقف بيته بيده.

وكان ﷺ إذا دخل بيته بدأ بالسواك^(٢) وألقى السلام على من فيه، ويسلم سلاماً لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان^(٢). وقد قال رضي الله عنه: «إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المَوْلَج وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا. ثم ليسلم على أهله» (الصحيحه، والصحيح الجامع)، وأخبر أنه إذا لم يذكر الله عند دخوله وعند طعامه شاركهم الشيطان في مبيتهم وطعامهم^(٢).

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

وكان عليه الصلاة والسلام إذا خرج من بيته قال: «بسم الله، توكلت على الله، اللهم إنا نعوذ بك من أن نزلَّ أو نضلَّ أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو نجهل علينا»^(٤)، وأخبر أن من قال: «بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله» يُقال له: «هُدَيْتَ، وكُفَيْتَ، ووُقِيْتَ، وتَنَحَّى عنه الشيطان»^(٣).

وقيل لعائشة رضي الله عنها: ماذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟ فقالت: «كان يكون في مهنة أهله، فإذا سمع الأذان خرج»^(١)، وقالت: «كان بشراً من البشر، يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه» (الصحيحة). وكان خير الناس لأهله^(٤) وأحسنهم معاشرة، فكان يستمع إلى حديث عائشة الطويل في السَّمَر فلا يقاطعها ويلاطفها بعده^(١)، وسابق عائشة فسبقته وسبقها^(٣)، ولما اشتهدت أن تنظر إلى غلمان الحبشة وهم يلعبون يوم العيد جعلها تنظر من ورائه حتى ملَّت^(١)، وكان رجلاً سهلاً، إذا هَوَيْت الشيء تابعها عليه^(٢)، وجلس عند بعيه ووضع ركبته لتضع زوجته صفيه رضي الله عنه رجلها على رُكبته الشريفة صلى الله عليه وسلم لتركب البعير^(١)، وكان يتحمل من نسائه غير تهن ويصبر عليهن ويلاطفهن^(١).

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

وكان فراشه من آدم (جلد)، حشوه ليف وكذلك وسادته^(١)،
ونام على حصير حتى أثر في جنبه الشريف ﷺ^(١)، وكان إذا أوى
إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفت فيهما وقرأ فيهما سور ﴿قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾،
ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما رأسه ووجهه وما
أقبل من جسده، يصنع ذلك ثلاث مرات^(١)، وكان يقول: «الحمد
لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا
مؤوي»^(٢)، وكان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده
الأيمن وقال: «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك»^(٣)، و«باسمك
اللهم أموت وأحيا»^(١)، وكان ينام على شقه الأيمن ويقول: «اللهم
أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك،
وأجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك
إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنيك الذي أرسلت». قال
رسول الله ﷺ: «من قالهن ثم مات في ليلته مات على الفطرة»^(١).
وكان يقول: «اللهم خلقت نفسي وأنت توفأها، لك مامتها ومحياها،
إن أحيتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها. اللهم إني أسألك
العافية»^(٢)، وكان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ سورة ﴿آل عمران﴾

(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للألباني. (٥) صحيح النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للألباني. (٦) صحيح ابن ماجه للألباني.

تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَسُورَةُ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾^(٤)، وَنَدْبٌ إِلَى قِرَاءَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ^(١) وَآخِرَ آيَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَأَخْبَرَ أَنْ مِنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ^(١)، وَنَدْبٌ إِلَى قَوْلِ «بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، فَإِنْ أَمَسَّكَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحِينَ»^(١)، وَقَوْلِ «اللَّهُمَّ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَ»^(٤).



(١) صحيح البخاري. (٣) صحيح أبي داود للآلبياني. (٥) صحيح النسائي للآلبياني.
(٢) صحيح مسلم. (٤) صحيح الترمذي للآلبياني. (٦) صحيح ابن ماجه للآلبياني.



الخاتمة

اللهم صلّ على نبينا محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على نبينا محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم فكما حُرّمنا النظر إلى حبيبنا رسول الله ﷺ والجلوس إليه وصحبته في الدنيا، فلا تحرمنا ذلك في الآخرة، وارزقنا جوار الحبيب ﷺ في الجنة، وامتّعنا بالنظر إليه والحديث معه، وأوردنا حوضه واسقنا من يده الشريفة شربة لا نظماً بعدها أبداً، وارزقنا شفاعته يا كريم، اللهم وفقنا لصحبة سنته والتأسي به في كل صغيرة وكبيرة، واجعله وسنته أحب إلينا من والدينا وأولادنا والناس أجمعين، اللهم واجزه عنا خير الجزاء وأوفره، واجزه خير ما جزيت نبياً عن أمته، وارزقه الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، إنك لا تخلف الميعاد.



أهم المراجع

١. صحيح البخاري.
٢. صحيح مسلم.
٣. صحيح أبي داود للألباني.
٤. صحيح الترمذي للألباني.
٥. صحيح النسائي للألباني.
٦. صحيح ابن ماجه للألباني.
٧. مختصر الشمائل المحمدية الترمذي / الألباني.
٨. شمائل الرسول ﷺ لابن كثير.
٩. زاد المعاد لابن القيم.
١٠. الصحيح المسند من الشمائل المحمدية لأم عبد الله بنت مقبل الوادعي.
١١. الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة لمصطفى العدوي.
١٢. صفة صلاة النبي ﷺ للألباني.
١٣. صفة صلاة النبي ﷺ لابن باز.

- ١٤ . محبة الله ورسوله ﷺ لصالح الشامي .
- ١٥ . من الهدى النبوي في المنزل لنيرة خان .
- ١٦ . محبة النبي ﷺ لعلي بادحدح .
- ١٧ . شريط آداب اللباس لمحمد المنجد .
- ١٨ . حصن المسلم لسعيد علي القحطاني .
- ١٩ . قررة عيون المصلين لسعيد علي القحطاني .
- ٢٠ . نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء لمحمد عقيل موسى .
- ٢١ . صحيح الجامع للألباني .
- ٢٢ . سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني .
- ٢٣ . صحيح الترغيب والترهيب للألباني .
- ٢٤ . جلاء الأفهام لابن القيم .
- ٢٥ . شرح صحيح مسلم للنووي .







لمزيد من التفاصيل يمكنكم زيارة

www.GuideToIslam.com



contact us :Books@guidetoislam.com

[f](https://www.facebook.com/GuidetoIslam.org) [GuidetoIslam.org](https://www.facebook.com/GuidetoIslam.org) [t](https://www.twitter.com/GuidetoIslam1) [GuidetoIslam1](https://www.twitter.com/GuidetoIslam1) [y](https://www.youtube.com/GuidetoIslam) [GuidetoIslam](https://www.youtube.com/GuidetoIslam) [g](https://www.google.com/search?q=www.GuidetoIslam.com) [www.GuidetoIslam.com](https://www.google.com/search?q=www.GuidetoIslam.com)

جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة

هاتف: +966114454900 فاكس: +966114970126
ص ب: 29465 الرياض: 11457
P.O.BOX 29465 RIVADH 11457



OFFICERABWAH





osoulcenter



www.osoulcenter.com

لتحميل هذا الكتاب، تفضلوا بزيارة:



OSOUL
STORE

osoulstore.com

